Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يصلح وماذا يترك وأى دواء يستعمل ، وقد اختلفت الأمراض وتباينت الآلام ، فيقف حائرا بائرا يائسا ، يرى أن خلق خلق جديد أهون من اصلاح هذا » ؟ الواقع أن كل الأدواء ظاهرية فاذا اصلح البوهر ، تلاشت من تلقاء نفسها ، كما يحس المريض بالألم فى كل جزء من جسمه ويصور له الوهم الوانا من العلل ، فاذا وضع يده على موطن الداء تلاشت الآلام كلها . وفى ذلك يقول البكرى : « فلمثل هذا الحائر المشتبه أضرب المثل الذى ضربه (فكتور هوجو) الشاعر الكبير قال : مثل سلطان الاستبداد ، مثل مصر بنى على بطائح (النيفا) فى الروسيا ، وقد جمد الثلج ماءها فشيدت القرى والمنازل على الجليد وسارت العجلات ودارت حركة المعاش فى الأسواق كاكثر ما يكون ، وضرب الرجل برجله الأرض فوجد أصلب من الصخر ، لا تعمل فيه المعاول ولا يقطعه الديناميت ، فقيل له ان هذا كله ظل زائل ، ولا يلبث الا عشية او ضحاها حتى يمحى فلا يكون له اثر ، فكذب وأنكر ، وهاله الأمر ، وبينما هو كذلك واذا بشعاعة من الشمس سالت على هذه الدنيا الصغيرة فاذا هى حلم حالم . قال (هوجو) هذه الشعاعة هى الحرية ، وأقول أنا هى العلم . » (١)

ومن المسلم به ان الدول الأوربية قد سبقتنا فى مضمار العلم ، فلا سبيل الى اللحاق بها الا عن طريق الأخذ منها أولا وهكذا شأن الحضارات دائما تأخذ ثم تعطى . وقد نختلف فى وسيلة الأخذ فيرى بعضنا أن ترجمته الى لغات المسلمين هو الأجدى ، وهو السبيل الذى سلكته كل الأمم السالفة فى نقل العلم اليها كما فعل العرب فى نقل علوم اليونان والسريان وكما فعل الأوربيون فى نقل علوم العرب ، حتى لنجد كثيرا من مؤلفات العرب الأصيلة مترجمة

(١) المستقبل للاسلام ص ٤٣ .